

شَرَحُ

صَحِيحِ مُسْلِمٍ

((الحديث الثالث عشر))

للشيخ الدكتور

مَاهِرُ بْنُ سَالِمِ بْنِ الْفَاحِلِ

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَائِخِرِهِ وَالْمُسْلِمِينَ

@maher.alfahl



<https://linko.page/mdaralhadeth>





[١٣] حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى وَأَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى، قَالَ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا، وَقَالَ
الْأَخْرَانِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ
الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((أُمِرْتُ أَنْ
أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي مَالُهُ وَنَفْسُهُ
إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ)) .

[١٣/١] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، يَعْنِي: الدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنِ
الْعَلَاءِ. قَالَ: وَحَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا
رَوْحٌ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((أُقَاتِلُ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيُؤْمِنُوا بِي،
وَبِمَا جِئْتُ بِهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى
اللَّهِ)) .

[١٣/٢] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ
أَبِي سُوَيْبَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: ((أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ)) ... بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

[١٣/٣] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُثَنَّى،
قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، يَعْنِي: ابْنَ مَهْدِيٍّ، قَالَ جَمِيعًا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ

جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا:
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا،
وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ)) ، ثُمَّ قَرَأَ: { إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لِّسِتِّ عَلَيْهِمْ بِمُصِطِرٍ } [الغاشية: ٢١] ،
[٢٢].

الشرح والبيان المعنى الإجمالي:

(أَبُو الطَّاهِرِ) هو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح الأموي مولاهم ، أبو
الطاهر المصري ، وثقه غير واحد من أهل العلم ، مات سنة (٢٥٠) .

(حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى) هو حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبي أبو حفص
المصري ، صدوق ، وهو صاحب الإمام الشافعي ، مات سنة (٢٤٣) .

(أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى) هو أحمد بن عيسى بن حسان المصري أبو عبد الله العسكري ،
المعروف بالتستري ، قد تكلم فيه فقال الحافظ ابن حجر: (إِنَّمَا أَنْكَرُوا عَلَيْهِ ادِّعَاءَ السَّمْعِ ،
وَلَمْ يَتَّهَمُوا بِالْوَضْعِ ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِ شَيْءٌ مِنَ الْمُنَاكِرِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ) مات سنة (٢٤٣) .

(يُونُسُ) هو يونس بن يزيد بن أبي النّجاد ، ويقال : ابن مشكان بن أبي النجاد الأيلي ،
أبو يزيد ، مولى معاوية بن أبي سفيان ، قال عنه أحمد : (مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَحْفَظَ بِحَدِيثِ

الزهري من معمر إلا ما كان من يونس فإنه كتب كل شيء هناك) ، مات في صعيد مصر سنة (١٥٢).

(ابن شهاب) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله ، مات سنة (١٢٤).

(سعيد بن المسيب) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أحد الثقات الأثبات ، والفقهاء الكبار ، روى عن كبار صحابة النبي ﷺ ، قال ابن المديني : (لا أعلم في التابعين أوسع علماً من سعيد بن المسيب ، قال : وإذا قال مضت السنة فحسبك به قال : هو عندي أجل التابعين) وقال العجلي : كان رجلاً صالحاً فقيهاً ، وكان لا يأخذ العطاء ، وكانت له بضاعة يتجر بها في الزيت ، وكان سعيد بن المسيب شديداً في الحق ، لا يمالئ الحكام ، ولا يسكت عن خطاياهم ، وكان يقول : (لا تملئوا أعينكم من أعوان الظلمة إلا بإنكار من قلوبكم ، لكي لا تحبط أعمالكم الصالحة) ، وكان من أكثر الناس عبادة ، فقيل : بأنه لم تفته صلاة الجمعة أربعين سنة ، ولم تفته تكبيرة الإحرام ثلاثين سنة ، ومن أقواله : (ما أكرمت العباد أنفسها بمثل طاعة الله عز وجل ، ولا أهانت أنفسها بمثل معصية الله ، وكفى بالمؤمن نصرة من الله أن يرى عدوه يعمل بمعصية الله) وقال : (إن الدنيا نذلة ، وهي إلى كل نذل أميل ، وأنزل منها من أخذها بغير حقها ، وطلبها بغير وجهها ، ووضعها في غير سبيلها) مات سنة (٩٤) .

(أن أبا هريرة أخبره) الصحابي الجليل رضي الله عنه وأرضاه.

(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)) وجاء في هذا الأمر بالجهاد في سبيل الله تعالى ، لنشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وهذا الأمر يقع على عاتق ولاة الأمور فهم الذين يقودون الناس إلى مثل هذه الأمور، فمن قصر في ذلك فإنه مقصّر في حقٍ قد أوجبه الله عليه، ولم يؤدِّ حق الأمانة التي استأمنه الله إياها، (فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ) أي: حماها ومنعها مني ، فمنع نفسه من أن تقتل وماله من أن يؤخذ، (إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ) أي : إلا إذا أظهر من أعماله ما يستحق العقوبة عليه، كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (لا يجل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزاني ، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة) ، أمّا السرائر فلا يحاسب عليها إلا الله تعالى ، فهو الذي يعلم خائنة الأعين ، وما تخفي الصدور.

جاء في الرواية الأخيرة قول : (ثُمَّ قَرَأَ: { إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ لِّسِتِّ عَلَيْهِمْ بِمُصِطِرٍ } والذي يظهر أن الذي قرأ هو النبي ﷺ ، وفي الآية الأمر للنبي ﷺ بأن يذكر الناس ويعظهم ويخوفهم من سوء العاقبة والمآل ، لأجل أن يستجيبوا لأوامر الله سبحانه وتعالى، ويبقى الحساب على الله تعالى .

من فوائد الحديث :

١- فيه دليلٌ على عظمة كلمة التوحيد : (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فهي تعصم نفس الإنسان من القتل وماله من السلب في الحياة الدنيا، وتعصمه يوم القيامة من حرّ النار ولهيبتها والعياذ بالله تعالى.

٢- وجوب تعظيم شأن الدماء ودعوة الناس إلى حفظ دماء إخوانهم وتحذيرهم من عاقبة التهاون بها.

٣- من الواجبات على العلماء والدعاة إلى الله تعالى أن يعظوا الناس ويخوفوهم من عاقبة عدم الاستجابة لأوامر الله تعالى ورسوله ﷺ.



للوصول السريع انقر
على الأيقونة



انقر على الصورة لشاهدة المادة مرئية